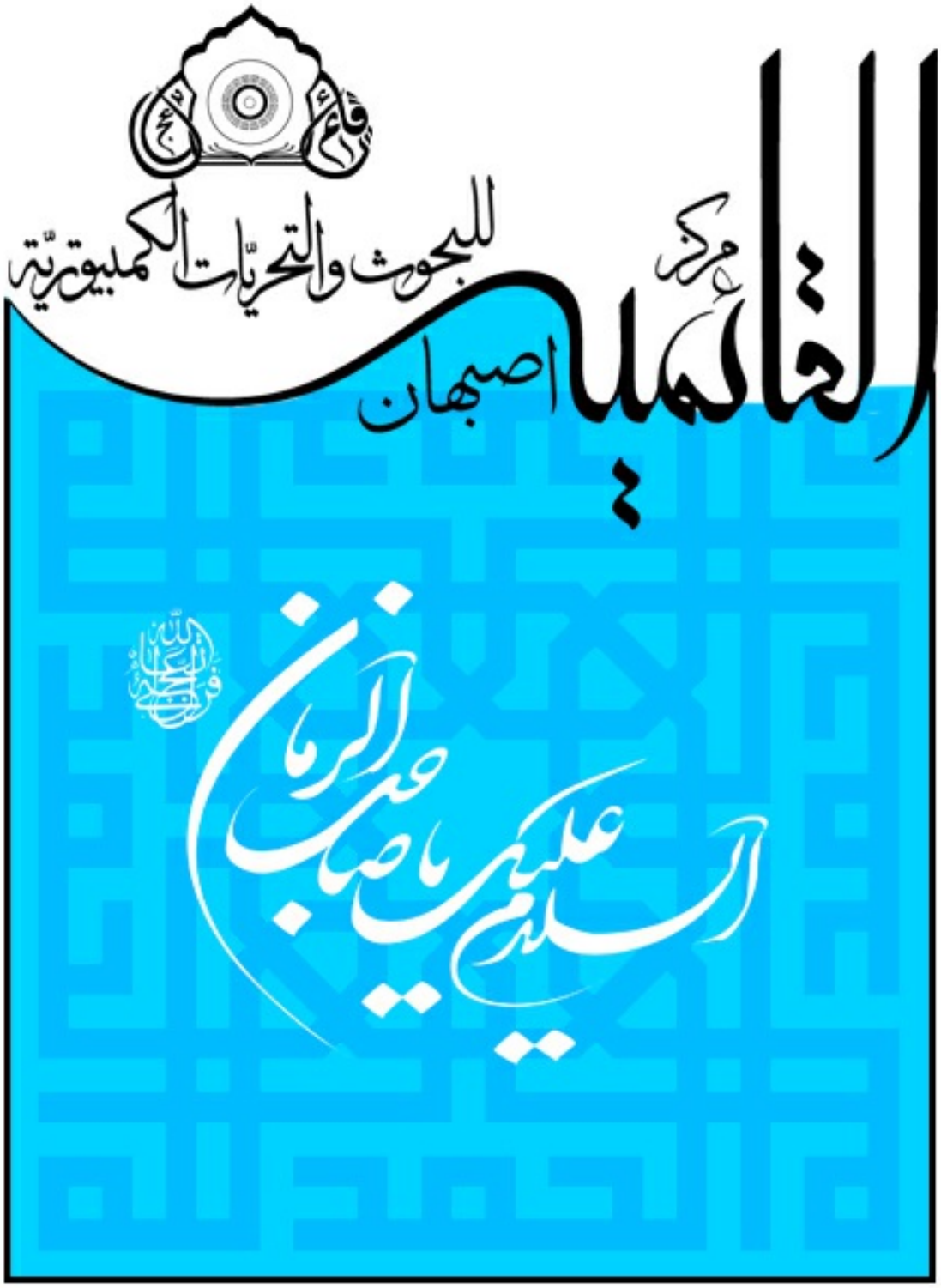

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الحزن على الإمام الحسين عليه السلام
ضرورة دينية وسنة مؤكدة
طبقاً لأسس وقواعد كافة أهل الإسلام

حوار مع
سماحة الدكتور الشيخ أحمد الماحوزي
دام إفاضاته

تحرير
الأديب الحسيني الشيخ جاسم الدمستاني

بسم الله الرحمن الرحیم

الحزن على الامام الحسين عليه السلام ضرورة دينية وسنة موكدة طبقا لاسس وقواعد كافة اهل الاسلام

كاتب:

احمد الماحوزى

نشرت فى الطباعة:

مولف

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الحزن على الإمام الحسين عليه السلام ضروره دينيه وسنه مؤكده طبقا لأسس وقواعد كافه أهل الإسلام ----- ۶
اشاره ----- ۶
اشاره ----- ۶
سؤال ۱: ----- ۸
سؤال ۲: ----- ۱۷
سؤال ۳: ----- ۳۴
سؤال ۴ : ----- ۵۱
سؤال ۵ : ----- ۵۴
تعريف مركز ----- ۷۰

الحزن على الإمام الحسين عليه السلام ضروره دينيه وسنه مؤكده طبقا لأسس وقواعد كافه أهل الإسلام

اشاره

الحزن على الإمام الحسين عليه السلام ضروره دينيه وسنه مؤكده طبقا لأسس وقواعد كافه أهل الإسلام

حوار مع سماحه الدكتور الشيخ أحمد الماحوزى دامت افاضاته

تحرير

الخطيب الحسينى الشيخ جاسم الدمستانى

ص: ١

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاه والسلام على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين المنتجبين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

وبعد ...

فهذه عده من الأسئله وجهت لأستاذنا سماحه الدكتور الحجه الشيخ أحمد الماحوزى - دامت إفاضاته - ترتبط بملحمه الحسين عليه السلام الالهيه ، أجاب عنها بشكل جميل ورائع يتناسب مع حجم هذه التساؤلات لدى عموم المؤمنين والمسلمين .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن تكون هذه الاجابه موضع قبوله ومحل رضاه ، ورضى أصفيائه وأوليائه عليهم أفضل الصلاه والسلام.

والحمد لله رب العالمين

جاسم الدمستانى

دمستان - البحرين

٢٥من شهر ذى الحجه لسنه ١٤٣١ ه--

ص: ٢

سؤال ۱:

من الآیات التی استدل بها بعض المسلمین علی رجحان واستحباب عدم التعرض لما حصل وحدث فی صدر الإسلام من نزاع وخصومه وحروب قوله تعالی «تِلْکَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا کَسَبَتْ وَلَکُمْ مَا کَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا کَانُوا یَعْمَلُونَ»(۱)، فمقتضی هذه الآیه . کما یفهمها البعض - أن ما حصل بین الصحابه والتابعین من أحداثٍ وفتنٍ و نزاعٍ وصراعٍ یجب أن لا یسأل عنه ، إذ لسنا مطالبین باتخاذ موقف معین تجاهه ، لا سلباً ولا إیجاباً ، فتلک أمه قد خلت لها ما کسبت ولا نسأل عما کانوا یعملون ، کما لا یسألون عما کنا نعمل .

وقد روی عن أبی الدرداء قال : أربع سمعتهن عن رسول الله صلی الله علیه وآله : لا تکفروا أحداً من أهل قبلتی بذنب وإن عملوا الکبائر ، وصلوا خلف کل إمام ، وجاهدوا ، ولا تقولوا فی أبی بکر وعمر وعثمان وعلی إلا خیرا ، قولوا«تِلْکَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا کَسَبَتْ وَلَکُمْ مَا کَسَبْتُمْ » (۲)

۱- البقره : ۱۳۴ ، ۱۴۱

۲- سنن الدارقطنی : ۴۲/۲ * تنقیح التحقیق فی أحادیث التعلیق : ۲۵۷/۱ قال الذهبی : هذا باطل ، ورواته تلفی هلکی

وقال عمر بن عبد العزيز الأموى تعليقاً على ما جرى بين الصحابه والتابعين : تلك دماء طهر الله منها يدى ، فلا أحب أن أخضب بها لسانى (١).

ومحصل القولا : أن ما جرى فى تاريخ الإسلام من فتن وحروب وصراع ليس من الصحيح اثارته ونبشه ، فحسابهم على ربهم فلهم ما كسبوا وعليهم ما اكتسبوا.

فما هو تعليقكم على ذلك ؟

والجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيه الكريمه ليست فى صدد النهى عن معرفه الأحوال السابقه للناس والأمم واتخاذ المواقف تجاههها سلباً أو إيجاباً ، وإنما هى فى مقام نفى مسؤليتنا عن أعمالهم التى قاموا بها .

ففرق بين النهى عن السؤال عن أحوالهم واتخاذ المواقف تجاههم ، وبين نفى أن تكون لنا علاقه بما كانوا به يعملون .

وتوضيح ذلك : فرق بين قولنا : لا تسأل عن أعمال زيد،

١- منهاج السنه لابن تيميه : ٢٥۴/۶

وقولنا : لا تسأل عن أعمال زيـد ، فالفعل فى الجمله الأولى «تسأل » فعل أمر مجزوم وعلامه جزمه السـكون ، ومنشأ جزمه دخول «لا» الناهيه عليه ، و «تُسألُ » فى الجمله الثانيه فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع وعلامه رفعه الضـمه الظاهره على آخره ، واللام الداخله عليه ليست لام النهى وإنما هى لام النفى ، وهى غير جازمه للفعل ومؤثره فيه .

فلو كانت الآيه الكريمه هكذا « وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ » لكانت صـريحه على عدم جواز السؤال عن أحوال الأمم السابقه ، كمـا هو الشأن فى قوله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ »(١) ففى هـذه الآيه الأخيره نهى عن السؤال .

وعليه : ففرق من حيث المعنى والأعراب بين قولنا : لا تُسألون ، وبين قولنا : لا تسألوا .

فمفـاد هـذه الآيه الكريمه ليس هو النهى عن السؤال ، وإنمـا - كمـا هو نص الآيه وبه صـرح المفسـرون - أن كـل إنسان يسأل ويحاسب على عمله لا على عمل غيره .

١- المائده : ١٠١

كقوله تعالى « قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ »(۱) ، بمعنى أنا لا نسأل عما اقترفه الكفار والفساق من معاصى ، ولا يسأل الكفار والفساق عما اقترفناه من معاصى ، فعمل الشر لا يتعدى عن عامله بل هو مقصور عليه ، ولا يسأل ولا يحاسب عنه غيره .

فالآيه لا ربط لها بالبحث عن أحوال السابقين وتفحص أعمالهم، سواء كانوا من الأمم السابقه أو أحوال الصحابه والتابعين ومن جاء بعدهم من هذه الأمه ، بل الآيه فى مقام تأسيس أصل من أصول العداله الآلهيه ، وهو : أن كل إنسان رهين بعمله يحاسب ويجازى به . هذا أولا .

وثانيا : أن من أفضل أساليب التربيه - بشتى طرقها - هو أسلوب الاتعاظ والإعتبار بقصص وأحوال الماضين كما قال تعالى « فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» (۲) ، وقال « قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ»(۳)، وقال «قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

۱- سبا : ۲۵

۲- الأعراف : ۱۷۶

۳- الأنعام : ۱۱

الْمُجْرِمِينَ »(۱)، وما أكثر الآيات القرآنيه الكثيره التى تحدثت عن الأمم السابقه وانقسام الناس إلى أقوام صالحه وطالحه . ولطالما كرر القرآن فى آياته الكريمه أحوال الأنبياء والمرسلين وغيرهم من رواد الإصلاح الالهى وقصصهم ومواقفهم وما جرى بينهم وبين أقوامهم، وضرب لنا الأمثال والعبر ، كل ذلك من أجل الاتعاظ والاعتبار والتفكر والتأمل ، «لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِى الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»(۲) ، فمن زعم أن القرآن نهى عن السؤال والبحث عن أحوال الأمم فقد عاند وناقض القرآن الكريم .

ثالثا : ما أكثر الآيات الكريمه . أيضا - التى تحدثت عن تاريخ الإسلام وما جرى بين النبى صلى الله عليه وآله وبين أوليائه وأعدائه من قريش وغيرهم ، فما من غزوه إلا وقد تعرض لها القرآن الكريم من قريب أو بعيد ، وذكر أحداثها وذم من ذم ومدح من مدح.

۱- النمل : ۶۹

۲- يوسف: ۱۱۱

ناهیک عن الأحادیث الکثیره الصادره عن النبی الأمی صلی الله علیه و آله الذاکره لمجمل أحداث الإسلام التی جرت والتی ستجری ، کالاحادیث الداله علی أن علیا علیه السلام یقاتل علی تأویل القران الکریم کما قاتل النبی الأمی صلی الله علیه وآله علی تنزیله(۱)، وقد أمر صلی الله علیه وآله علیاً علیه السلام بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین (۲)، وکاخبار صلی الله علیه وآله بقتل الحسین علیه السلام وبکائه المتکرر والمتعدد علیه فی مواقف متعدده وأزمنه مختلفه (۳)

۱- مسند أحمد بن حنبل : ۸۲/۳ *تاریخ دمشق : ۴۵۳/۴۲*السنن الکبری للنسائی : ۱۵۴/۵ رقم ۸۵۴۱، بسند صحیح * مسند أبی یعلی : ۳۴۱/۲ ، وقال محققه حسین أسد : اسناد صحیح * مجمع الزوائد : ۱۸۶/۵ قال : رواه أبو یعلی ورجاله رجال الصحیح ، ۱۳۳/۹ وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحیح غیر فطر وهو ثقه* المستدرک : ۱۲۲/۳ وصححه علی شرط الشیخین ، ومصادر عده

۲- مسند البزار :۲۷/۲ * مسند أبو یعلی : رقم ۴۰۴۹، ۱۰۰۵۳ ، ۱۰۰۵۴* المستدرک : ۱۳۹/۳ * کتاب السنه : ۴۲۵/۲ مختصراً وصححه الألبانی .ورواه ابن عساکر بطرق کثیره جدا عن علی وأبی أیوب الأنصاری وابن مسعود وأبی سعید الخدری ، وقد أطال ابن کثیر الأموی فی سرد طرقه فی البدایه والنهایه : ۳۳۸/۷، والحدیث بجمیع طرقه واصل إلی حد الاستفاضه. »

۳- وهی أحادیث متواتره بین کافه أهل الإسلام ،راجع کتابنا « بکاء الرسول علی الإمام الحسین علیه السلام

رابعا : أن معرفه تاريخ الأمم السابقه وتاريخ الإسلام بالخصوص ، وما جرى بين النبى الأمى صلى الله عليه وآله وبين المشركين والمنافقين وكذا المسلمين ، والأحداث التى تلت النبى صلى الله عليه وآله فى عهد الصحابه والتابعين ومن بعدهم ، ليس بحثاً تاريخياً محضاً فحسب ، والساذج منيتصور ويتوهم ذلك ، بل البحث عن أحداث الإسلام بحث عن أدله هذا الدين العظيم وتفاصيل أحكامه وتشريعاته وقوانينه ، وليعرف ما هو منه وما هو خارج عنه.

ومن التسافل - المعرفى - أن ينتمى الإنسان لدين أو مذهب ويرفض أن يتعرف على تاريخه وأحداثه وكيفيه نشوئه وتطوره .

خامسا : إن من أهم القواعد المؤسسه فى آيات الذكر الحكيم وأقوال النبى الأمى صلى الله عليه و آله : الحب فى الله والبغض فى الله تعالى ، ومن دون البحث فى تاريخ الأمم لا يمكن معرفه أوليائه من أعدائه ، ومن يجب عليك أن تحب ومن يجب عليك أن تبغض .

ومن هـذه القاعده تنبعث قضـيه التولى والتبرى ، التى لاحظ بشـكل واضح فى آيات الذكر الحكيم ، من خلال اسـتعراض القران الكريم لقصـص الأنبياء والمرسلين ، وغيرهم من رواد الإصلاح الالهى ، وهذه القضيه - أعنى التولى والتبرى - لا تقتصر كما هو مقتضـى قوله تعالى «لَا تَجِـدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»(۱) بمن كان فى زمن النبى الأمى صـلى الله عليه وآله ، بل هى شامله لكل زمان ومكان ، ولكل الكفره والعتاه والظلمه من أول الخلق إلى آخرهم.

والروايات الشريفه فى إثبات هذه القاعده وما ترتب عليهامن التولى والتبرى كثيره جدا.

ففى الحـديث الصـحيح عن الريـان بن شبيب عن الرضـاعليه السـلام قال : « يا بن شبيب: إن سـرك أن تكون معنا فى الـدرجات العلى من الجنـان ، فـاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا ، وعليك بولايتنا، فلو أن رجلا أحب حجراً لحشـره الله عز وجل معه يوم القيامه »(۲) .

۱- المجادله : ۲۲

۲- أمالى الصدوق : ۱۹۳

وما أشار إليه عليه السلام فی ذیل الحدیث مما تواتر ذکره عن النبی صلی الله وآله بألفاظ متعدده :

۱/ من أحب قوما حشر معهم (۱)، ومن أحب عمل قوم أشرک فی عملهم.

۲/ المرء مع من أحب یوم القیامه (۲) .

۳/ من أحب قوما علی أعمالهم حشر یوم القیامه فی زمرتهم فحوسب بحسابهم (۳) ، وإن لم یعمل أعمالهم.

۴/ من أحب عمل قوم خیرا کان أو شرا کان کمن عمله (۴) .

وقد قال أمیر البیان علیه السلام : « أیها الناس ، إنما یجمع الناس الرضی والسخط ، وإنما عقر ناقه ثمود رجل واحد، فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضی ، فقال سبحانه «فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِینَ » فما کان إلا أن خارت أرضهم

۱- کشف الخفاء : ۲۲۲/۲ * تفسیر محمد بن عبد الوهاب :۱۱۰

۲- مسند أحمد : ۳۹۲/۱ ، ۱۰۴/۳، ۲۲۸ * سنن الدارمی : ۹۲/۱* صحیح البخاری : ۱۱۲/۷ * صحیح مسلم : ۴۳/۸ * سنن الترمذی : ۲۲/۴ * مجمع الزوائد : ۲۸۱/۱۰ بأسانید مختلفه وعن عده من الصحابه .

۳- المستدرک : ۱۸۷۳ قریب منه * المعجم الکبیر : ۱۹/۳

۴- مسند الشهاب : ۲۵۹/۱ رقم ۴۱۹و ۴۲۰

بالخسفه ... » (۱) .

فخلاصه الجواب : أن معرفه أحوال السابقين سواء كانوا من الأمم السابقه أو أحداث وأحوال المسلمين منذ الصدر الأول وما تلته من عصور وقرون مما تقتضيها ضروره الدين وتنص عليها الآيات والروايات الشريفه ، فزعم عدم رجحان السؤال عن أحوال من تقدمنا ومعرفه تاريخهم وأفعالهم مجانب للصواب ومخالف للقواعد والأسس وآيات الذكر الحكيم .

سؤال ۲:

ثمه سؤال تقليدى متكرر من قبل شريحه كبيره من المسلمين : لم هذا البكاء المستمر والمتكرر على مر الأيام والليالى على الإمام الحسين عليه السلام، وهل هناك دليل عقلائى أو نقلى يدل على جواز واستحباب البكاء والنوح على الامام الحسين عليه السلام ، حتى نجد هذا الإهتمام الشديد والمؤكد من قبل شريحه كبيره من المسلمين .

والسؤال له شقين:

۱- نهج البلاغه : خطبه ۱۹۶.

الاول : لِمَ هذا البكاء والنوح المتكرر والمتكثر .

الثانى : لِمَ خصوص الحسين عليه السلام دون غيره من الأنبياء والمرسلين والشهداء والصديقين ، فهل أن للحسين عليه السلام خصوصيه دون غيره .

فلقد صرح بعض أعلام المسلمين أنه لا إشكال فى جواز البكاء على الشهداء والصديقين وعلى موتى المؤمنين والمسلمين ، ولا خصوصيه فى ذلك للحسين وصحبه عليهم السلام ، فليس الحسين عليه السلام أول شهيد فى مسيره البشريه ، فما أكثر الشهداء من الأنبياء والمرسلين ، كيحيى بن زكريا، والشهداء من صحابه النبى صلى الله عليه وآله ، كسيد الشهداء حمزه بن عبد المطلب وجعفر بن أبى طالب ومصعب بن عمير وعلى بن أبى طالب وغيرهم ، فتخصيص البكاء على الإمام الحسين وأصحابه لا شاهد له من دليل عقلى أو نقلى أو اعتبار عقلائى .

والجواب :

ثمه طائفه من الآيات القرآنيه تدل على جواز تكرار البكاء على الشهداء والصديقين ، كما أنه هناك روايات متواتره جدا – رواها كافه أهل الإسلام – تدل بوضوح على أن البكاء على

الإمام الحسين عليه السلام له خصوصيه على سائر الشهداء والصديقين .

ولذا نذكر أولا بعض الآيات القرانيه الداله على جواز تكرار البكاء والنوح والرثاء على الشهداء والصالحين .

فنقول : من هذه الآيات قصه أصحاب الأخدود فى سوره البروج ، قال تعالى « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ »، وهذا الابتداء بمثابه توثيق للواقعه والحادثه التى يريد القران الكريم الإخبار عنها .

ثم قال تعالى« قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ» وهذا رثاء وندبه وعزاء وبكاء ، نظير قول المؤمنين فى مجالسهم « قتل الحسين عطشانا » ، وتوصيفهم بأصحاب الأخدود بيان لكيفيه القتله التى جرت عليهم.

ثم تواصل السوره تصوير مسرح الحدث استثاره للعواطف وتهييجاً للاحزان بوصف الأخدود «النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ» وهذا بيان لشده سعر النار التى أججت لاحراق.المؤمنين .

ثم يتابع القران الكريم « إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ»، وهذا بيان لمشهد آخر من مسرح الحادثه التى أوقعها الظالمون ، من

ارعابهم المؤمنين وأجلاسهم على شفير الأخدود المتأجج أولا لأجل ممارسه الضغط عليهم للتخلى عن مبادئهم التى يتمسكون بها ، وفى الآيه بيان واضح لشده صلابه المؤمنين وعدم خوفهم من هذا الإرعاب المتوجه إليهم .

ثم تتابع السوره«وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ »وهذا بيان يجسد فوراق الشفقه الإلهيه على الظلامه والتلهف على ما يفعل بالمؤمنين .

ثم يتابع الله عز وجل قوله « وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» لبيان براءه المؤمنين وشده الظلامه التى وقعت عليهم ، كما تبين من جهه أخرى شده صلابتهم وصمودهم وعلو مبدئهم .

ثم يبدأ البارى تعالى بتهديد الظالمين والتنديد بهم من موقع «إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ».ففى هذه السوره الكريمه يؤسس الله تعالى لقاعده وسنه إلهيه عامه وهو الوقوف بصف المظلومين والمواجهه قبال الظالمين .

فهذه السوره ما هى إلا رثاء وندبه وعزاء وإقامه للمأتم على أصحاب الأخدود ، ولا بد من أن تكون قراءه هذه

السوره بطور الرثاء والنوح ، لانه لا يصح قراءه القران الكريم على وتيره واحده ، بل آيات البشاره بالجنه والثواب والنعيم تقرأ بنحو الابتهال والفرح ، وآيات الإنذار والوعيد تقرأ بكيفيه الخوف والقشعريره ، وآيات التشريع والاحكام تقرأ بكيفيه التبيين والتعليم ، و آيات الحكمه والمعارف والموعظه تقرأ بنحو الطور الصوتى المناسب لجو الموعظه والحكمه.

وبما أن القران يستحب قراءته صباحاً ومساءاً سيما فى أيام الله عز وجل ، فهذا يقتضى أن الشارع المقدس يدعو بشكل مؤكد لإقامه الرثاء والندبه والعزاء على ظلامات المظلومين ورواد الإصلاح الالهى ، فى كل ساعه وكل يوم فضلاً عن كل اسبوع وكل شهر وكل موسم وكل سنه بنحو راتب ودائم .

فإذا جاز تكرار البكاء على أصحاب الأخدود صباحاً ومساءاً ، فسيد شباب أهل الجنه (١)أولى بالبكاء عليه صباحاً مساءا، كما قال الحجه عليه السلام «لأندبنك صباحاً مساءاً

١- إشاره إلى قوله صلى الله عليه وآله فى الحديث المتواتر لدى كافه أهل الإسلام : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه » ، راجع كتابنا « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه تواتره ودلالته »

ولأبكين عليك بدل الدموع دما »(۱).

ومن الآيات الأخرى التى تدل على رجحان البكاء والحزن العميق والمستمر واستحبابه على العظماء ورواد الاصلاح الالهى قول الله تعالى حكايه عن حال يعقوب عليه السلام« وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ»، فلقد ذهبت عيناه عليه السلام حزنا على يوسف عليه السلام ، بشهاده قوله تعالى « اذْهَبُوا بِقَمِيصِى هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا»، وقد أقره القران الكريم على فعله واستصوبه وأجاب بنيه حينما قالوا له « تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ» قال : «إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» ، ثم قال تعالى «كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِى الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ»ففعل النبى يعقوب عليه السلام يقره الله تعالى فى هذه الشريعه كعبره.

ولذا حينما قيل للامام على بن الحسين زين العابدين - عليهما السلام - بعد أن أدمن البكاء على أبيه الحسين عليه

۱- المزار الكبير للشيخ الجليل المشهدى : ۴۹۶.

السلام : أما آن لحزنک أن ینقضی ، ولبکائک أن یقل ؟ قال : إن یعقوب النبی علیه السلام کان له إثنا عشر ابناً فغیب الله واحداً منهم ،فابیضت عیناه من کثره بکائه علیه ، واحدودب ظهره من الغم ، وکان ابنه حیاً فی الدنیا ، وأنا نظرت إلی أبی وأخی وعمی وسبعه عشر من أهل بیتی مقتولین حولی ، فکیف ینقضی حزنی(۱) ؟

لِمَ خصوص الحسین علیه السلام :

وأما الجواب علی الشق الثانی : لِمَ خصوص البکاء والنوح والرثاء المستمر والمتکرر علی الإمام الحسین علیه السلام دون غیره من الأنبیاء والمرسلین والشهداء والصدیقین فهل أن للحسین علیه السلام خصوصیه ؟

والجواب : نعم للامام الحسین علیه السلام خصوصیه دون غیره من الشهداء والصدیقین ورواد الاصلاح الالهی ، نستفید هذه الخصوصیه من إخبار الرسول الاکرم صلی الله علیه وآله عن قتل الحسین علیه السلام ، وبکائه لمقتله ، وحزنه علی ما یحل بأهل بیته علیهم السلام ، ومجیء جبرئیل - عده مرات -

---

۱- الخصال : ۵۱۸

وغيره من الملائكه بقبضه من تراب كربلاء ، وتقبيله صلى الله عليه وآله وشمَّه لتلك التربه ، وتقليبها بين يديه الكريمتين ، فى مواقف متعدده وموارد مختلفه ومناسبات كثيره .

فمن فعل الرسول وقوله صلى الله عليه وآله فيما يخص الحسين ومقتله ، نستفيد هذه الخصوصيه والاهتمام الزائد، ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وآله أسوه وقدوه حسنه .

والروايات المثبته لهذه الخصوصيه وهذا الاهتمام : متضافره ، مستفيضه ، متواتره ، رواها كافه أهل الإسلام، العامه والخاصه ، الشيعه وأهل السنه والجماعه ، فى الصحاح والمسانيد والسنن والمعاجم ، عن عده من الصحابه ، نذكر جمله منهم:

١/ أم الفضل بنت الحارث فروت بكاء النبى صلى الله عليه وآله على الحسين يوم مولده وأن جبرئيل جاء له بقبضه من تراب كربلاء ، وقد أخرج حديثها الحاكم وصححه والبيهقى وابن عساكر بعده طرق (١)، وأورده الألبانى فى

١- المستدرك : ١٧۶/٣ قال : حديث صحيح * دلائل النبوه للبيهقى :۴۶٨/۶ * تاريخ دمشق : ١٩۶/١۴ * المعجم الكبير : ٢۶/٢۵ * البدايه والنهايه : ٢۵٨/۶

سلسله الأحاديث الصحيحه۴۸۴/۲ وقال : هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين .

۲/ أم سلمه ، والروايه عنها متعدده فى مناسبات مختلفه وأزمنه متفرقه ، ومجىء جبرائيل بقبضه من تراب كربلاء ، والروايه عنها رضى الله تعالى عنها مستفيضه جداً بحكم المتواتره(۱) .

۳/ أنس بن مالك ، فقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله مجيىء ملك المطر - لا جبرئيل - بقبضه من تراب كربلا ، فشمها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ريح كرب وبلاء (۲) .

۴ / الإمام على بن أبى طالب عليه السلام ، فأخرج الإمام أحمد بن حنبل بسند صحيح إقامه الامام على عليه السلام

۱- مسند عبد خير : ۴۴۲ رقم ۱۵۳۳ * تاريخ دمشق : ۱۹۱/۱۴ بعدهأسانيد . * المعجم الكبير ج ۳۰۸/۲۳ ،۱۰۸/۳ ،۱۰۹ * المستدرك : ۳۹۸/۴ وصححه * دلائل النبوه : ۴۶۸/۶ *الاحاد والمثانى : ۳۱۰/۱ رقم ۴۲۹ * مجمع الزوائد : ۱۸۸/۹

۲- مسند أحمد : ۲۴۲/۳، ۲۶۵ * مسند أبى يعلى : ۱۲۹/۹ * صحيح ابن حبان : ۱۴۲/۱۵ * المعجم الكبير : ۱۰۶/۳ * دلائل النبوه : ۴۸۵ *سير أعلام النبلاء : ۲۸۸/۳

المأتم على الحسين واصحابه حينما رجع من صفين ومر على كربلا ، والروايه بذلك عنه عليه السلام مستفيضه بل متواتره (۱) .

۵/ ابن عباس ، فقد روى الإمام أحمد وغيره أنه رأى فيما يرى النائم بنصف النهار ، وهو قائم أشعث أغبر بيده قاروره فيها دم ، فقلت : بأبى أنت وأمى يارسول الله ماهذا ؟ قال : هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم ، فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل فى ذلك اليوم (۲) .

۶/ عائشه بنت أبى بكر قالت : أن رسول الله صلى الله

۱- لمسند : ۸۵/۱ * المصنف لابن أبى شيبه : ۶۳۲/۸ رقم ۲۵۹، ۶۳۳/۸ رقم ۲۶۰ ، ۲۷۶/۷ * مسند أبى يعلى : ۲۹۸/۱ حديث ۳۶۳ * الاحاد والمثانى : ۳۰۸/۱ حديث ۴۲۷* المعجم الكبير : رقم ۲۸۱۱، ۱۱۰/۳ ،۱۱۱ رقم، ۲۸۲۴، ۲۸۲۵، ۲۸۲۶ * المعجم الأوسط : ۸۵/۲ * بغيه الطلب : ۲۵۹۶/۶ * تهذيب الكمال : ۴۰۶/۴* تاريخ دمشق : ۱۸۷/۱۴ ،۱۸۸ ،۲۲۱ *مجمع الزوائد : ۱۸۷/۹ ۱۹۱، ، ومصادر عده .

۲- المسند : ۲۸۳/۱ * مجمع الزوائد : ۱۹۳/۹ قال : رجال أحمد صحيح * المعجم الكبير : ۱۴۴/۱۲عن سليمان بن حرب ويوسف عن حماد * المستدرك : ج ۴۹۷/۴ عن الحسن بن موسى عن حماد * منتخب مسند عبد حميد ۲۳۵ حديث ۷۱۰ * تاريخ دمشق : ۲۳۷/۱۴ عن حجاج عن حماد * تاريخ ابن كثير :۲۱۸/۸ قال : تفرد به أحمد واسناده قوى ، قلت : لم يتفرد به أحمد.

علیه و آله أجلس حسینا علی فخذه فجاء جبریل علیه السلام فقال : هذا ابنک ؟ قال : نعم ، قال : أمتک ستقتله بعدک ، فدمعت عینا رسول الله صلی الله علیه وآله قال : إن شئت أریتک تربه الأرض التی یقتل بها ، قال : نعم ، فأتاه جبرئیل بتراب من تراب الطف (۱).

۷/ أمامه ، قال : قال رسول الله صلی الله علیه واله لنسائه : لا تبکوا هذا الصبی یعنی حسیناً ، قال : وکان یوم أم سلمه فنزل جبرئیل فدخل رسول الله صلی الله علیه واله الداخل فقال لأم سلمه : لا تدعی أحدا أن یدخل علی ، فجاء الحسین فلما نظر إلی النبی صلی الله علیه وآله فی البیت أراد أن یدخل فأخذته أم سلمه فاحتضنته وجعلت تناغیه وتسکنه ، فلما اشتد فی البکاء خلت عنه ، فدخل حتی جلس فی حجر النبی صلی الله علیه وآله ، فقال جبرئیل للنبی صلی الله علیه واله : إن أمتک ستقتل ابنک هذا ، فقال النبی صلی الله علیه وآله : یقتلونه وهم مؤمنون بی ؟ قال : نعم یقتلونه ، فتناول جبرئیل تربه ، فقال : بمکان کذا وکذا ، فخرج رسول الله صلی الله

۱- المعجم الاوسط : ۲۴۹/۶ بسند صحیح * دلائل النبوه للبیهقی : ۴۷۰/۶ بسند صحیح * تاریخ دمشق : ۱۹۴/۱۴

عليه وآله قد احتضن حسيناً كاسف البال مغموماً فظنت أم سلمه أنه غضب من دخول الصبى عليه ، فقالت : يانبى الله جعلت لك الفداء أنك قلت لا تبكوا هذا الصبى وأمرتنى أن لا أدع احد يدخل عليك فجاء فخليت عنه فلم يرد عليها ، فخرج إلى أصحابه وهم جلوس فقال : إن أمتى يقتلون هذا ، وفى القوم أبو بكر وعمر - وكان أجرأ القوم عليه فقالا : يانبى الله وهم مؤمنون ؟! قال : نعم وهذه تربته ، وأراهم إياها(١) .

وغيرهم من الصحابه ، وقد ذكرنا أحاديثهم ورواياتهم فى كتابنا « بكاء الرسول صلى الله عليه وآله على الإمام الحسين عليه السلام » فراجع.

ومجيء جبرئيل أو غيره من الملائكه بقبضه من تراب كربلاء ، لم يكن فى زمان ومكان واحد، وإنما كان ذلك فى أزمنه مختلفه وأماكن متعدده ، ومع أناس مختلفين .

فالنبى المصطفى صلى الله عليه وآله أقام المأتم (٢)،

١- المعجم الكبير : ٢٨٥/٨ * تاريخ دمشق :١٩٠/١٤ * بغيه الطلب : ٢٦٠٠/٦ *مجمع الزوائد : ١٨٩/٩ وقال : رواه الطبرانى ورجاله موثقون * سير أعلام النبلاء : ٢٨٩/٣ وحسن إسناده

٢- المأتم هو المكانالذى يقع فيه البكاء وتذكر فيه المصيبه - كما هو عند العرب - ، فبيت أم سلمه كان مأتما للحسين عليه السلام وكذلك بيت وعائشه

وبكى على الحسين عليه السلام فى يوم ولادته، وعند حضانته ، وحينما أخذ يحبو ، وحينما كَبُرَ ، وتاره فى بيت أم سلمه ، وأخرى فى بيت عائشه ، وثالثه فى بيت زينب بنت جحش ، ومره جبرائيل هو الذى يخبره بذلك ، وأخرى ملك المطر ، وثالثه غيرهما من الملائكه .

من كل ذلك يعلم مدى إهتمام السماء والنبى المصطفى بمقتل الحسين عليه السلام ، وأن له خصوصيه زائده على غيره من الشهداء والصحابه الأخيار ، إذ لا نجد فى الروايات بكاءه المستمر والمتكرر والمتعدد على أحد من أصحابه كما هو الشأن فى الحسين عليه السلام ، فلقد أخبر عن مقتل عده من أصحابه ولم يبك عليهم وقت الإخبار ، كما لم يتكرر إخباره بذلك ويتعدد .

نعم أخبر صلى الله عليه وآله بمقتل وشهاده الإمام على عليه السلام بشكل متكرر - وقال : أن قاتله أشقى الآخرين ، كما أن عاقر ناقه صالح عليه السلام كان أشقى الأولين (١) .

ونحن لو قمنا بمقارنه بمن بكى عليهم النبى صلى الله

عائشه .

١- روى ذلك بأسانيد صحيحه عن عده من الصحابه

عليه وآله لرأينا أن بكاءه صلى الله عليه وآله على الحسين يفوق من حيث الكم والعدد ، فلقد بكى على عمّه حمزه عليه السلام ، وبكى على ابن عمه جعفر عليه السلام ، وبكئ على عمّه أبى طالب عليه السلام، وبكى على زوجته خديجه عليها السلام ، وبكى على الصحابى الجليل عثمان بن مظعون ، وبكى على الصحابى العظيم سعد بن معاذ ، وعلى عده ممن صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

ولكن لم يصل بكاؤه على المنتجبين من أهل بيته وأصحابه إلى مستوى البكاء والحزن على سبطه الحسين عليه السلام ، إذ عاده ما يكون البكاء والحزن عليهم من قبل الرسول صلى الله عليه وآله حين وفاتهم وشهادتهم وهذا بخلاف ماجرى مع الامام الحسين عليه السلام فإن بكاء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله عليه قبل إستشهاده وبعده مما يجعل الشهادته خاصيهتفوق غيره من الشهداء والصالحين ، ويكشف هذا الأمر : أن قضيه الحسين عليه السلام و مقتله على درجه من الأهميه فى حياه الرسول صلى الله عليه وآله ، وهذا كافٍ لاثبات الخصوصيه لمقتل الحسى

عليه السلام .

ص: ٢٥

أضف إلى ذلك : أن ثمه إهتمام من قبل الوحى بتذكير الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله بمقتل الحسين ، ومن ثم بكاؤه صلى الله عليه وآله تعداداً و مراراً.

فحقيق على من يقتدى بالنبى صلى الله عليه وآله ادامه الحزن والبكاء على الحسين الشهيد اقتداء به ،« لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا»(۱)فمن أكثر البكاء على الامام الحسين عليه السلام فهو مقتدى بالنبى الأمى صلى الله عليه وآله ، وممن يرجو الله واليوم الآخر.

وبكاء المسلم والمؤمن على الحسين عليه السلام هو حتما وقطعاً من أبرز مصاديق الذكر الكثير لله تعالى ، كما تنص عليه الآيه بوضوح ، والخيار بيدك .

وخلاصه :

يمكن أن نستفيد من الأحاديث المرتبطه ببكاء النبى صلى الله عليه وآله على الإمام الحسين ، ما يلى :

۱/ تكرار البكاء على الحسين عليه السلام وإدامته ،

۱- الاحزاب : ۲۱

ومواصله الحزن عليه مدى الأيام والليالى والسنين ، اتباعاً للرسول الاكرم صلى الله عليه وآله ، إذ لم نجد فى الروايات الصحيحه من أدمن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله البكاء والحزن عليه وكرره وكثره كما هو الشأن فى الحسين عليه السلام .

فهذا الاستمرار - الذى يراه المسلم - لدى المؤمنين فى إقامهالمأتم والبكاء على الحسين عليه السلام ، وهذا الحماس المتجدد كل عام ، والحزن العميق الذى لا نهايه له إلى الأبد - ان شاء الله - ما هو إلا مصداق من مصاديق الاقتداء والسير على خطى النبى صلى الله عليه وآله .

فلقد بكى صلى الله عليه وآله على الحسين عليه السلام فى موارد متعدده ، وأماكن مختلفه ، وأزمنه كثيره ، كما انكسف باله وخارت نفسه ، وفاضت عينيه بالدموع على ما يحل بأهل بيته فى صحراء كربلاء.

فمن كان يؤمن بالله ويرجو الثواب ، فليبك على الحسين كما بكى الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله عليه مراراً ، وليحزن عليه كما حزن الرسول صلى الله عليه وآله تكراراً، وليتغير لونه كما تغير لون الرسول صلى الله عليه وآله كثيراً،

ولينكسف باله كما انكسف بال الرسول تعدادا .

وهذا هو مقتضى قوله تعالى «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ».

فقول البعض : « ولكن لا نقبل أن نجعل شهر محرم شهر أحزان »(١) قول يخالف فعل وقول الرسول صلى الله عليه وآله وبكائه وحزنه على الحسين عليه السلام مرارا وتكراراً ، في موارد مختلفه وأزمنه متعدده .

٢/ اتخاذ يوم عاشوراء – على نحو الخصوص – يوم حزن وبكاء ، ففي هذا اليوم رؤى النبى صلى الله عليه وآله أشعث أغبر حزين با لما حل على أهل بيته عليهم السلام في كربلاء (٢)، فهل الاقتداء به صلى الله عليه وآله وبسنته من اتخاذ يوم عاشوراء ومحرم الحرام شهر أحزان وبكاء أمر غير مقبول !!! |

٣/ جعل مصيبه الحسين عليه السلام أعظم الرزايا ، لان الرسول صل الله عليه و اله جعلها كذلك واهتم بها أكثر من غيرها من الرزايا ، وكما قال الصادق عليه السلام «مصيبه ما أعظمها

١- وهو قول الدكتور الشيخ القرضاوى فى شبكه الجزيره

٢- كما هو مقتضى حديث ابن عباس الصحيح المتقدم

وأعظم رزيتها فى الاسلام »(۱).

۴ / الاهتمام بتلك التربه الطاهره ، التى تناولها وحملها جبرئيل عليه السلام مراراً والملائكه المقربون ، والتى قبلها وقلبها سر العالمين صلى الله عليه وآله ، والاستشراف لشمها وتقبيلها واستحباب ذلك ، فلا يعلم الانسان أى سر مستودع فيها ، إذ كان بإمكان السماء والامين جبرئيل عليه السلام إخبار الرسول بأن الحسين عليه السلام سيقتل فى كربلاء ، فَلِمَ هذا الحمل المستمر والمتكرر من قبل جبرئيل وغيره من الملائكه المقربين لهذه التربه المقدسه ، أفلا يكفى أن يأتى بها جبرئيل مره واحده !!!

فتربه يحملها جبريل*** من حقها التبجيل والتفضيل

سؤال ۳:

صرح البعض بأن خروج الحسين عليه السلام لم يكن فيه مصلحهُ دينٍ ولا دنيا ، وأضاف : « أن خروجه على يزيد بن

۱- والشاهد على أنها أعظم الرزايا تواتر وتتابع إخبار الوحى بمقتله ومجيىء الامين جبرئيل وغيره من الملائكه بقبضه من تراب كربلاء مرارا وتكرارا .

معاويه حصل منه من الفساد ما لم يكن يحصل لو قعد فى بلده ، فزاد الشر بخروجه وقتله ونقص الخير بذلك وصار سب لشر عظيم »(۱).

وقال : « لذا أشار عليه بعضهم أن لا يخرج وهم بذلك قاصدون نصيحته ، طالبون لمصلحته ومصلحه المسلمين ! والله ورسوله إنما يأمر بالصلاح لا بالفساد !!! »(۲) .

وزاد عليه البعض : « ثم حصل من الفساد ما الله به عليم نعيش به إلى يومنا هذا من أثر خروجه !! ».

فما هو تعليقكم على هذا الكلام ، الذى فيه إدانه واضحه وجليه لسيد شباب أهل الجنه ، وأن خروجه استلزم منه الشر العظيم والفساد الكبير ؟

والجواب :

كان الأولى – لهذا الرجل – أن يجعل «رزيه الخميس » منشأ كل ضلال وفساد وظلم حدث بعد رحيل النبى الأمى صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى، تمسكاً بقوله صلى الله عليه واله «لن تضلوا بعده أبدا» ، وحيث أن الحاضرين منعوا

۱- منهاج السنه : ۲۴۱/۲ ،۲۴۲

۲- المصدر : ۲۴۲/۲

الكتاب الذى فيه أمنٌ من الضلاله ، فسوف تستمر إلى يوم القيامه .

ففى صحيح البخارى بسنده عن ابن عباس قال : يوم الخميس، وما يوم الخميس !! اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه ، فقال : ائتونى أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ، فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع ، فقالوا : ما شأنه ؟ أهَجَر ؟ استفهموه ، فذهبوا يردون عليه ، فقال : دعونى ، فالذى أنا فيه خير مما تدعونى إليه ،وأوصاهم بثلاث ، قال : اخرجوا المشركين من جزيره العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، وسكت عن الثالثه ، أو قال : نسيتها(١).

وفى صحيح مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال : يوم الخميس ! وما يوم الخميس ! ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خدّيه كأنها نظام اللؤلؤ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتونى بالكتف والدواه أو اللوح والدواه أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبدا ، فقالوا : أن رسول الله

١- صحيح البخارى : ١٣٧/٥ صحيح مسلم : ٧٥/٥ * سنن أبى داود : ٤١/٢

صلی الله علیه و آله یهجر (۱).

أو کـان الأولی له أن یجعـل حرب الجمـل منشأ کل فساد وضـلال حصل فی الأمه ، إذ أول انشـقاق واضـح بین المسـلمین کان نتیجه حرب الجمل ، التی نکث بالبیعه فیها طلحه والزبیر بعد أن کانا أول من بایع الامام علی علیه السـلام (۲) ، وکان طلحه أشد الناس علی عثمان (۳)، ولذا رماه مروان یوم الجمل

۱- صـحیح مسلم : کتاب الوصیه باب ترک الوصیه لمن لیس له شیء یوصی .وروی البخاری بسند آخر عن ابن عباس قال : لما حُضـر رسول الله صـلیالله علیه واله وفی البیت رجـال فیهم عمر بن الخطاب ، قال النبی صـلی الله علیه واله : هلم أکتب لکم کتابا لاتضـلوا بعـده . فقال عمر : إن النبی صـلی الله علیه واله قـد غلب علیه الوجع ، وعندکم القرآن ، حسـبناکتاب الله ، فاختلف أهل البیت فاختصـموا ، منهم من یقول : قربوا یکتب لکم النبی صلی الله علیه واله کتابا لن تضلوا بعده ، ومنهم من یقول ما قال عمر ، فلما أکثروا اللغط عند النبی صـلی الله علیه واله ، قال رسول الله صلی الله علیه واله : قوموا ..... الحدیث ، صحیح البخاری : کتاب الطب، باب قول المریض قوموا عنی

۲- البدایه والنهایه : ۲۵۲/۷* وفی فتح الباری ۴۸/۱۳ : قال : روی الطبری -۴۵۱/۳ - بسند صحیح عن علقمه قال : قلت للاشتر : قـد کنت کارهـا القتـل عثمان فکیف قاتلت یوم الجمل قال : إن هؤلاء بایعوا علیا ثم نکثوا عهـده ، وکان الزبیر هو الـذی حرک عائشه علی الخروج.

۳- تاریخ المدینه المنوره : ۱۱۶۹/۴

بسهم ، وقال : هذا ممن أعان على عثمان (۱)، والتفت الى أبان بن عثمان ، وقال : قد كفيناك بعض قتله أبيك (۲)، وقال : والله لا أطلب قاتل عثمان بعدك أبدا (۳)

وإنما طلب الزبير وطلحه بدم عثمان ذريعه للخروج على على عليه السلام ، بعد أن سألاه أن يولى أحدهما الكوفه والاخر البصره فأبى (۴).

فكل فساد و اختلاف فى هذه الأمه بعد رزيه الخميس كان بسبب حرب الجمل ونكث طلحه والزبير البيعه لعلى عليه السلام ، ولولا حرب الجمل لَمَا تجرّأ معاويه واشتدّ عوده واشرأبت نفسه ، ولذا حذّر الرسول الاكرم صلى الله عليه واله الزبير بقوله « لتقاتل عليا وأنت له ظالم »(۵) .

۱- تاريخ الاسلام للذهبى : ۴۶۸/۳

۲- تاريخ الاسلام : ۴۸۷/۳ ، تاريخ خليفه : ۱۳۹ ، أنساب الأشراف : ۲۴۶

۳- الطبقات الكبرى : ۲۲۳/۳

۴- البدايه والنهايه لابن كثير : ۲۵۳/۷ ، الكامل فى التاريخ : ۱۹۶/۳ تاريخ الطبرى : ۴۵۱/۳ ، شرح نهج البلاغه : ۷۷/۱

۵- أخرجه الحاكم فى المستدرك : ۳۶۶/۳ ، بعده طرق، صححها ،ووافقه الذهبى ، ورواه البيهقى فى الدلائل بعده طرق : ۴۱۵/۶ ، وقد أخرج الحديث ابن راهويه وأبو يعلى والنسائى فى مسند على وأبو منيع وأبو بكر بن ابى شيبه فى المصنف ، وغيرهم كثير ، ورمز لصحته الأعظمى فى المطالب

فإن كان فی خروج الحسین علیه السلام علی یزید الفاسق مفسده کبیره - کما یزعم هذا - فخروج طلحه والزبیر علی الامام العادل علی بن ابی طالب علیه السلام مفسده أعظم ، سیما أن الحسین لم یبایع یزیداً ثم خرج علیه ، بخلافهما فإنهما بایعا الامام علی علیه السلام طوعاً(۱) ثم نکثا البیعه ، فلا یستوی الخروج علی الامام العادل بعد مبایعته والخروج علی الامام الفاسق قبل مبایعته .

والانقسام الذی نلاحظه بین المسلمین بتعدد فرقهم کان من توابع حرب الجمل ، فبعد هذه الحرب التی طحنت الکثیر من المسلمین وعلی رأسهم قائدی الفرقه الناکثه : طلحه والزبیر ، انقسم المسلمون الی قسمین : محبٍّ لعلی علیه السلام موالٍ له ، ومبغض قال له (۲) وهذا الإنقسام نتیجه

۱- راجع بیعه علی بن ابی طالب فی ضوء الروایات الصحیحه تألیف الاستاذ حسن المالکی والباحثه أم مالک الخالدی ، طبعه الریاض.

۲- وقد استفاضت الروایات أن حب علی إیمان وبغضه کفر ونفاق ،روی مسلم فی کتاب الإیمان باب ۳۵ عن علی علیه السلام قال : والذی فلق الحبه ، وبرأ النسمه إنه لعهد من النبی الأمی صلی الله علیه واله إلی : « أن لا یحبنی إلا مؤمن ولا یبغضنی إلا منافق » وراجع المصنف لابن أبی شیبه : ۴۹۴/۷ * السنن الکبری للنسائی : ۴۷/۵ ،۱۳۷* صحیح ابن حبان : ۳۶۷/۱۵ وغیرها

انقسام الصحابه ، فأول ظهور سافر لانقسام الصحابه كان فى حرب الجمل ، ومنه انقسم المسلمون ، ولذا يمكن القول بضرس قاطع : أن كل تفرقه وتشتت نعيشه اليوم من مخلفات حرب الجمل المشؤومه .

وكان الحق فى هذه الحرب مع على عليه السلام باتفاق الكل - (١)لانه مع الحق والحق معه ، يدور معه حيثما دار ، وقد روى أصحاب المسانيد عن زيد بن وهب قال : كنا عند حذيفه قال : كيف أنتم وقد خرج أهل دينكم يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف ! قالوا: ماذا تأمرنا ؟ قال : انظروا إلى الفرقه التى تدعو إلى أمر على ، فالزموها ؛ فإنها على الحق (٢).

١- قال الامام النووى : « وكان على رضى الله عنه هو المحق المصيب فى تلك الحروب ، وهذا مذهب أهل السنه » صحيح مسلم بشرح النووى : ١٨/٦

٢- وقال الامام عبدالقاهر الجرجانى : « أجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقى الحديث والرأى منهم مالك والشافعى وأبو حنيفه والأوزاعى والجمهور الأعظم من المتكلمين على أن عليا مصيب فى قتاله لأهل صفين ، كما قالوا بإصابته فى قتاله أصحاب الجمل ، وقالوا أيضا : بأن الذين قاتلوه بغاه ظالمون له ، ولكن لا يكفرون ببغيهم » الاذاعه : ۶۶، التذكره للقرطبى : ۶۲۶(٢) فتح البارى : ٧٥/١٣ عن البزار ووصف الاسناد بأنه جيد واخرج مسلم فى صحيحه : ٢١۴٣/۴ ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم حديث صلى الله عليه وآله ، عن قيس قال : قلت لعمّار : أرأيتم صنيعكم هذا الذى صنعتم فى أمر على ، أرايه رأيتموه أو شيئا عهده إليكم رسول الله صلى الله عليه واله ؟ فقال : ماعهد إلينا رسول الله صلى الله عليه واله شيئا لم يعهده الى الناس كافه ، ولكن حذيفه أخبرنى عن النبى صلى عليه واله قال : قال النبى صلى الله عليه واله : فى أصحابى اثنا عشر منافقاً ، فيهم ثمانيه لا يدخلون الجنه حتى يلج الجمل فى سم الخياط ، ثمانيه منهم تكفيكهم الدُبَيله ، وأربعه لم أحفظ ماقال شعبه فيهم. والحديث يدل بوضوح على أن بعضا من المنافقين الاثنى عشر قد اندس فى جيش أم المؤمنين السيده عائشه ، وهو موضع الربط بين السؤال والجواب

وروى ابن أبى شيبه بسند عن عبد الرحمن بن أبزى قال : انتهى عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعى إلى عائشه يوم الجمل وهى فى الهودج ، فقال : يا أم المؤمنين ! أتعلمين أنى أتيتك عندما قتل عثمان ، فقلتُ : ما تأمرينى ، فقلتِ : إلزم علياً ، فسكتت ، قال : أعقروا الجمل فعقروه ، فنزلت أناوأخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعناه بين يدى على عليه السلام فأمر بها فأدخلت بيتا (١) .

الرجوع إلى أصل السؤال :

وعلى كل حال بطلان هذا الكلام الفاسد أوضح من أن يخفى على أحد من الناس ، ولذا نذكر مجموعه من المنبهات .

١- فتح البارى : ۴٨/١٣، قال : واسناده حسن .

على فساده وإدانته لسيد شباب أهل الجنه .

١/ قد استفاضت - بل تواترت - الروايات (١)عن الرسول صلى الله عليه وآله بإخباره عن قتل الحسين عليه السلام وبكائه لمقتله ، وحزنه على مايحلّ على أهل بيته عليهم السلام ، ومجيء جبرائيل - عده مرات - وغيره من الملائكه قبضه من تراب كربلاء ، وتَقبيله وشمِّه لتلك التربه ، فى مواقف متعدده وموارد مختلفه ومناسبات كثيره .

فلو لم يكن خروجه عليه السلام على يزيد بن معاويه فيه مصلحه وكان فيه مفسد وعصياناً ، لما كان هذا الاهتمام العظيم من قبل السماء بقضيه الحسين عليه السلام وبتربته المقدسه (٢)، ولنهى الرسول صلى الله عليه واله سبطه الاصغر - سيد شباب أهل الجنه - عن الخروج على يزيد بن معاويه ، كما نهى زوجتَه عائشه عن الخروج على إمام زمانها ، وكما نهى أيضا طلحه والزبير (٣) ، وليس هناك ثمه روايه واحده من

١- راجع ما تقدم ذكره

٢- فليس هناك حادثه فى تاريخ الاسلام أهتمت بها الروايات كما هو الشأن فى شهاده الحسين عليه السلام.

٣- فعن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه واله قال لنسائه أيتكن صاحبه الجمل الأدبب ، تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيره ، وتنجو من بعد ما كادت ، فتح البارى : ٦۴/١٣ وقال :رواه البزار ورجاله ثقات . وقال ابن حجر فى فتح البارى : ۴٩/١٣: أخرج الطبرى بسند صحيح عن أبى يزيد قال : قال عمار بن ياسر لعائشه لما فرغوا من الجمل : ما أبعد هذا المسير من العهد الذى عهد إليكم يشير الى قوله تعالى (وقرن فى بيوتكن) فقالت : أبو اليقظان ؟ قال : نعم ، قالت : والله إنك ما علمت لقوال بالحق ، قال : الحمد لله الذى قضى لى على لسانك ، راجع ملحق : ٢

الروايات التى يـذكر فيها الرسول الاكرم صـلى الله عليه واله مصـيبه ولـده الحسـين يأمره فيها ويوصـيه بعـدم الخروج ، مع كثرتها وتعددها.

وهذا كاشف على أن خروجه عليه السلام كان بتخطيط من جده صلى الله عليه وآله ، كما كانت حروب أبيه الثلاثه (١) بتخطيط وأمر من الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله .

والشاهد على ذلك أن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب لما

١- حرب الجمل ، وصـفين ، والنهروان ، أى قتال الناكثين والقاسـطين ، والمارقين. وحـديث «أمر علياً بقتال الناكثين والقاسـطين والمارقين »رواه البزار فى مسـنده : ٢٧/٢ ، وأبو يعلى فى المسـند : ١٩۴/٣، والطـبرانى فى المعجم الكبير : رقم ۴٠۴٩، ١٠٠٥٣ ، ١٠٠٥۴، والحاكم فى المسـتدرك ١٣٩/٣ ، وابن أبى عـاصم فى السـنه :۴٢٥/٢ مختصراًوصـححه العلامـه الألبانى ، وابن عساكر بطرق كثيره جدا عن على وابى أيوب الأنصارى وابن مسـعود وابى سعيد الخدرى ، وقد أطال الحافظ ابن كثير فى سرد طرقه فى البدايه والنهايه : ٣٣٨/٧ ، والحديث بجميع طرقه واصل إلى حد الاستفاضه .

كتب إلى الحسين عليه السلام كتاباً يحذّره فيه أهل الكوفه ويناشده الله أن يشخص إليهم ، كتب إليه الحسين عليه السلام :

«إنى رأيت رؤياً ، ورأيتُ فيها رسول الله صلى الله عليه واله وأمرنى بأمر أنا ماضٍ له ، ولست بمخبر بها أحداً حتى ألاقى عملى»(۱).

ص: ۳۹

۱- رواه ابن سعد بعده أسانيد : قال : أنبأنا محمد بن عمر أنبأنا ابن أبى ذئب حدثنى عبد الله بن عمير مولى أم الفضل . قال : وأنبأنا عبدالله بن محمد بن عمر بن على عن أبيه. قال : وأنبأنا يحيى بن سعيد بن دينار السعدى عن أبيه . قال : وحدثنى عبدالرحمن بن أبى الزناد عن أبى وجزه السعدى عن على بن حسين . قال : وأخبرنا على بن محمد عن يحيى بن إسماعيل بن أبى المهاجر عن أبيه . وعن لوط بن يحيى الغامدى - ابو مخنف - عن محمد بن بشر الهمدانى وغيره . وعن هارون بن عيسى عن يونس بن أبى اسحاق عن أبيه . وعن يحيى بن زكريا بن أبى زائده عن مجالد عن الشعبى . قال : وغير هؤلاء أيضا قد حدثنى فى هذا الحديث بطائفه . راجع : تاريخ دمشق : ۲۰۹/۱۴ ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقى البزاز أنبأنا الحسن بن على الشاهد أنبأنا محمد بن العباس الخزاز انبأنا أحمد بن معروف أنبأنا الحسين بن فهم الفقيه انبأنا محمد بن سعد ... الحديث * ونقله عن ابن سعد بأسانيده المزى فى تهذيب الكمال : ۴۱۲/۶ ، ۴۱۸، والذهبى فى سير أعلام النبلاء : ۲۹۷/۳ ، وفى تاريخ حلب : ۲۶۰۵/۶ ورواه الإمام الطبرى عن الحارث بن كعب الوالبى عن على بن الحسين بن على بن أبى طالب راجع استشهاد الحسين للامام الطبرى : ۷۹. كما رواه المؤرخ الكبير ابن اعثم الكوفى فى الفتوح : ۳۶/۲ - تحقيق الدكتور سهيل زكار - بأسانيد تزيد على أسانيد ابن سعد فراجع.

ومن رآه صلى الله عليه واله فقد رآه فإن الشيطان لا يتمثل به(۱) فكيف إذا كان الرائى هو سبطه الحسين ريحانته فى الدنيا وسيد شباب أهل الجنه ، ولذلك لما قتل الحسين عليه السلام إلتقط صلى الله عليه واله دمه ودم أصحابه .

فعن ابن عباس قال : رأيت النبى صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قاروره من دم ، فقلت : بأبى وأمى يارسول الله ماهذا ؟ قال : هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم ، فأحصينا ذلك ، فوجدوه قتل فى ذلك اليوم (۲).

۱- قال صلى الله عليه واله : « من رآنى فقد رآنى فإن الشيطان لا يتمثل بى » رواه مسلم والبخارى ، راجع شرح مسلم للنووى :۲۴/۱۵ * * فتح البارى : ۳۳۹/۱۳ * الترمذى : من حديث ابن مسعود ، وقال : وفى الباب عن أبى هريره وابى قتاده وابن عباس وأبى سعيد وجابر وأنس وأبى مالك الأشجعى عن أبيه وأبى بكره وأبى جحيفه * المصنف لعبدالرزاق : ۲۱۶/۱۱ * المصنف لابن أبى شيبه : ۲۳۳/۷ * مسند أبى يعلى : ۴۱/۶ ،۱۶۲/۹ ، وغيرهم كثير .

۲- مسند أحمد بن حنبل : ۲۸۳/۱ ، وفى طبعه شاكر ۲۶/۴ * فضائل الصحابه لأحمد : رقم ۱۳۸۰، ۱۳۸۱ ، وصححهما محقق الكتاب * المستدرك : ۳۹۷/۴ وصححه هو والذهبى على شرط مسلم * البدايه والنهايه : ۲۱۸/۸ وقال : اسناده قوى * مجمع الزوائد۱۹۴/۹ ، قال : رواه احمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح ، وغيرها من المصادر

وعن أم سلمه رضى الله عنها أنها جلست تبكى فقيل لها :مايبكيك ؟ قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه واله - تعنى فى المنام - وعلى رأسه ولحيته التراب ،فقلت : مالك يارسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفا(١).

فهل يعقل أن الرسول صلى الله عليه واله يهتم لدماء مهدوره خرجت طلباً للدنيا والرياسه ، واستلزم من خروجها الشر العظيم والفساد المستمر إلى يومنا هذا !!

٢/ أن الحسين عليه السلام كما فى الحديث المتواتر (٢)هو وأخوه سيدا شباب أهل الجنه ، ومرتبه السياده فى الجنه لا تعطى لاحدٍ لمناشىء اعتباريه وقرابيه ، ككون الشخص ابنا أو قريبا للنبى صلى الله عليه واله ، إذ أن الله تعالى لا يخدع عن

١- صحيح الترمذى : ١٩٣/١٣ المستدرك :١٩/۴، وغيرهما

٢- نص على تواتره السيوطى والزبيدى والكتانى ، راجع : نظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتانى : ١٩۶ حديث ٢٣۵ ونقله عن سبعه عشر من الصحابه ، والتفصيل فى كتابنا « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه ، تواتره ودلالته »

جنته ، بل هذه المراتب والمنازل الأخرويه والتعالى فى الجنه والقرب الالهى نتيجه لعمل الانسان فى الدنيا وسيرته وجهاده .

فدعوى أن خروجه عليه السلام إفساد فى الأرض ونقص للخير وشر عظيم ، يتنافئ ويتناقض مع قوله صلى الله عليه واله « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه »(۱)، فإما أن نقبل دعوى هذا الرجل ، أو نتبع قول الرسول صلى الله عليه وآله فى حق حفيديه عليهما السلام، والخيار بيدك .

۳/ لما قتل الحسين عليه السلام إحمرت السماء لبكائه ، وما رفع حجر فى بيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط . كما فى الروايات الصحيحه (۲)- بل ما رفع حجر بالشام يوم قتله عليه السلام إلا عن دم ، وغيرها من الوقائع التى يتجلى فيها إهتمام السماء بهذه الفاجعه ، فلو كان خروجه عليه السلام

۱- ولو أنه عليه السلام كما هو اعتقاد البعض - أجتهد فأخطأ فله حسنه ، دخل الجنه ، ولكن لا يكون له منصب السياده ، إذ المجتهد المخطأ لايستوى مع المجتهد المصيب ، وبما أن له منصب السياده فزعم أن الحسين عليهالسلام أخطأ هو خطأ كبير واشتباه عظيم . .

۲- دلائل النبوه للبيهقى : ۴۷۱/۹ بسند صحيح * تاريخ دمشق : ۲۲۹/۱۴بسند صحيح * تهذيب الكمال : ۶/ ۴۳۴ * سير أعلام النبلاء : ۳۱۴/۳ * المعجم الكبير : ۱۱۹/۳ * مجمع الزوائد : ۱۹۶/۹ قال : ورجاله ثقات

اجتهاد خاطىء استلزم منه الفساد الكبير والشر العظيم ، فَلِمَ هذا الاهتمام البالغ من قبل الله عز وجل ؟!

۴/ فى الحديث القدسى أوحى الله تبارك وتعالى إلى محمد صلى الله عليه واله : « إنى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا ، وإنى قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا (۱) فلم هذا الانتقام لعمل استلزم منه الفساد الكثير ، أليس من الاولى الانتقام لمقتل حمزه سيد الشهداء ، أو مقتل جعفر بن ابى طالب ذى الجناحين ؟!

۵/ عن الصحابى الشهيد بكربلاء أنس بن الحارث رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول : إن ابنى هذا - يعنى الحسين - يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره ، قال : فخرج أنس بن الحارث الى كربلاء فقتل مع الحسين (۲)

۱- المستدرك على الصحيحين : ج ۱۷۸/۳ بعده أسانيد ، ووافقه الذهبى على شرط مسلم *ورواه ابن أبى جراده فى بغيه الطلب : ۲۶۴۴/۶ عن أبى بكر الشافعى ** تاريخ بغداد : ۱۵۲/۱ * تهذيب الكمال : ۴۳۱/۶ * سير أعلام النبلاء : ۳۴۲/۴ ، قال الذهبى : هذا حديث نظيف الاسناد ، منكر اللفظ

۲- اشار له البخارى فى تاريخه الكبير : ۳۰/۲ * الاصابه فى ترجمه أنس : رقم ۲۶۶ ثم قال : رواه البغوى وابن السكن وغيرهما * دلائل النبوه الأبى نعيم : ۴۸۶ * البدايه والنهايه : ۲۱۷/۸ * أسد الغابه : ۱۴۶/۱ و كل من تعرض لترجمه أنس بن الحارث رضى الله عنه

۶ / وروی ابن عساکر بسند حسن - بل صحیح - عن میمون عن شیبان بن مخرم - قال میمون وکان عثمانیاً یبغض علیاً . قال : رجعنا مع علی من صفین ، قال : فانتهینا إلی موضع ، قال : فقال : مایسمی هذا الموضع ؟ قال : قلنا : کربلا ، قال : کرب وبلاء ، قال : ثم قعد علی رابیه وقال : یقتل ههنا قوم هم أفضل شهداء علی ظهر الأرض ، لا یکون شهداء رسول الله صلی الله علیه و آله (۱)، قال : قلت : بعض کذباته ورب الکعبه ، قال : فقلت لغلامی - وثم حمار میت - جئنی برجل هذا الحمار ، فجاءنی به فأرتدته فی المقعد الذی کان فیه قاعداً، فلما قتل الحسین قلت لاصحابی : انطلقوا ننظر ، فانتهینا معهم الی المکان فإذا جسد الحسین علی رجل الحمار ، وإذا أصحابه ربضه حوله (۲) .

۷/ روی الطبرانی بسند صحیح عن عمار الدهنی قال : مر

۱- یعنی هم أفضل الشهداء بعد شهداء رسول الله صلی الله علیه وآله ، وهذا کاشف عن قدسیه وشرعیه وأهمیه الدور الذی قاموا به

۲- تاریخ دمشق :۲۲۱/۱۴ * وروی شبیه له بسنده عن أبی هریم هرثمه بن سلمی ، وانظر : تهذیب الکمال : ۴۱۰/۶ ، تهذیب التهذیب : ۳۴۸/۲ * وأشار إلیه البخاری فی تاریخه فی ترجمه أبی هریم رقم ۱۵۰۴

على عليه السلام على كعب ، فقال : يقتل من ولد هذا الرجل رجل فى عصابه لايجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد صلى الله عليه واله وسلم ، فمر حسن رضى الله عنه ، فقالوا : هذا يابا اسحاق ؟ قال : لا ، فمر الحسين ، فقالوا: هذا ؟ قال : نعم(۱).

۸/ روى الإمام أحمد بسند صحيح عن عبدالله بن نجى ، عن أبيه أنه سار مع على رضى الله عنه وكان صاحب مطرته ، فلما حاذى نينوى وهو منطلق الى صفين ، فنادى على رضى الله عنه : اصبر أبا عبد الله ، اصبر أبا عبد الله بشط الفرات ، قلت : وماذا ؟ قال : دخلت على النبى صلىالله عليه واله وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت : يانبى الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بلى قام من عندى جبرئيل قبل فحدثنى أن الحسين يقتل بشط الفرات ، قال : فقال : هل لك إلى أن أشمك من تربته ، قال : قلت : نعم ، فمد يده فقبض قبضه من تراب فأعطانيها فلم أملك عينى أن فاضتا (۲).

۱- المعجم الكبير : ج ۱۱۷/۳ *مجمع الزوائد: ۱۹۳/۹ قال : رجاله ثقات * تهذيب الكمال : ۴۱۰/۶ * تاريخ دمشق : ۲۰۰/۱۴ عن الطبرانى وأبى نعيم *بغيه الطلب : ۲۶۰۲ * سير أعلام النبلاء : ۲۹۰/۳

۲- المسند : ۸۵/۱ مسند ابى يعلى : ۲۹۸/۱ رقم ۳۶۳ * المعجم الكبير : ۱۱۱/۳ عن أبى بكر بن أبى شيبه عن ابن عبيد * الاحاد والمثانى : ۳۰۸/۱ حديث ۴۲۷ *تاريخ دمشق : ۱۸۷/۱۴ بسندين *بغيه الطلب :۲۵۹۶/۶ * تهذيب الكمال : ۴۰۶/۶وغيرهم.

ونقله الهيثمى فى مجمعه (۱) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى ورجاله ثقات ولم ينفرد نجى بهذا.

۹/ وعن أبى هريمه قال : كنت مع على عليه السلام بنهر كربلاء فمر بشجره تحتها بعر غزلان فأخذ منه قبضه فشمها ثم قال : يحشر من هذا الظهر سبعون ألفا يدخلون الجنه بغير حساب (۲).

فكيف يوصف الحسين عليه السلام الذى قال فيه النبى الأمى صلى الله عليه وآله بأنه سيد شباب أهل الجنه ، وكيف يوصف شهداء الطف الذين إلتقط رسول الله صلى الله عليه واله دماءهم وتعنى لها ووصفهم الامام على عليه السلام بأنهم أفضل الشهداء ، أن خروجهم على يزيد بن معاويه استلزم منه الفساد والشر العظيم !!!

سؤال ۴ :

قال البعض : دع عنك الروايات أن السماء أمطرت دما

۱- مجمع الزوائد : ۱۸۷/۹

۲- مجمع الزوائد : ۱۹۱/۹ قال : رواه الطبرانى ورجاله ثقات

ومارفع حجر إلاـ وتحته دم عبيط ، وما تذبح ذبيح - من التى نهبت من عسكر الحسين - إلا وصارت دم ، كلها من خرافات الشيعه ، وليس لها اسناد صحيح ولا ضعيف ، كلها من ترهاتهم وأكاذيبهم.

والجواب :

إعرف الصدق تعرف أهله ، وأعرف الكذب تعرف أهله ، والروايات بذلك صحيحه وسالمه من حيث الاسناد ، رواها أصحاب المعاجم والمسانيد من أهل السنه والجماعه.

قال الطبرانى : حدثنا على بن عبدالعزيز ، حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروى ، حدثنا هشيم ، حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص ، عن الزهرى ، قال : قال لى عبدالملك بن مروان : أى واحد أنت إن أخبرتنى أى علامه كانت يوم قتل الحسين بن على ، قال : قلت : لم ترفع حصاه ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط ، فقال لى عبدالملك : إنى و إياك فى هذا الحديث لقرينان (١).

١- المعجم الكبير : ١١٩/٣ * مجمع الزوائد : ١٩۶/٩ قال : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح * بغيه الطلب : ٢۶٣٧/۶ بسنده عن عيسى بن يونس عن ابى بكر الهذلى عن الزهرى ، وعن حماد عن معمر عنه

وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، عن معمر قال : أول ماعرف الزهرى تكلم فى مجلس الوليد بن عبدالملك ، فقال الوليد : أيكم يعلم مافعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن على ؟ فقال الزهرى : بلغنى أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط »(۱)، والحديث مستفيض عن الزهرى .

وقال ابن سعد : حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن زيد حدثنا هشام بن حسام عن محمد بن سيرين قال : لم تر هذه الحمره فى آفاق السماء حتى قتل الحسين عليه السلام (۲).

۱- دلائل النبوه للبيهقى : ۴۷۱/۶* تاريخ ابن عساكر : ۲۲۹/۱۴ *تهذيب الكمال : ۴۳۴/۱ * تهذيب التهذيب : ۳۵۳/۲ * بغيه الطلب : ۲۶۳۶/۶ * سير أعلام النبلاء : ۳۱۴/۳والسند من أصح الأسانيد كل من فيه ثقه ثبت حافظ ، يعقوب بن سفيان ، ثقه حافظ من الحاديه عشر ، سليمان بن حرب ثقه إمام حافظ ، حماد بن زيد ثقه ثبت فقيه ، معمر بن راشد ، ثقه ثبت فاضل ، راجع تقريب التهذيب الابن حجر .

۲- الطبقات الكبرى : حديث ۱۳۱ * تاريخ دمشق : ۲۲۸/۱۴ بسند متصل الى يعقوب بن سفيان عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد ، وفى : ۴۳۹/۳۹ بسنده عن محمد بن عبيد الله بن مرزوق عن عفان عن حماد .والسند صحيح : محمد بن سيرين قال عنه ابن حجر فى التقريب : ثقه ثبت عابد كبير القدر ، وقال هشام : حدثنا أصدق من أدركت من البشر ، وثقه الكل وقال فيه ابن حبان : كان من أورع أهل البصره وكان فقيها فاضلا حافظاً متقنا يعبر الرؤيا ، رأى ثلاثين من أصحاب النبى صلى الله عليه واله ، روى عنه أصحاب الصحاح السته ولد لسنتين بقين من خلافه عثمان وتوفى سنه ۱۱۰ وهو ابن سبعه وسبعين سنه ، راجع تهذيب الكمال : ۳۵۲/۲۵هشام بن حسام ، قال فيه ابن حجر : ثقه من أثبت الناس فى ابن سيرين ، حماد بن زيد ، قال فيه ابن حجر : ثقه ثبت فقيه ، عفان بن مسلم من أصحاب الصحاح السته ، قال ابن حجر : ثقه ثبت

وقال الطبرانى : حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، حدثنا إسماعيل بن موسى السدى ، حدثنا دويد الجعفى عن أبيه قال : لما قتل الحسين رضى الله عنه انتهبت جزور(١)من عسكره ، فلما طبخت إذا هى دم ، فاكفوها (٢).

فمع هذه الأسانيد الصحيحه - وغيرها - كيف يقال «وليس لها اسناد صحيح ولا ضعيف » !!!

سؤال ٥ :

نجد كثيرا من المسلمين لهم حرص شديد واهتمام بالغ بصيام يوم عاشوراء ، بينما لا نجد هذا الاهتمام البالغ والمؤكد فى صيام غيره من أيام السنه .

١- الجزور هو الجمل أو الناقه الصغيره

٢- المعجم الكبير : ١٢١/٣ حديث ٢٨/۶۴ *مجمع الزوائد : قال : رجاله ثقاه

والسؤال : هل صيام يوم عاشوراء مستحب ، بمعنى هل ثبت استحبابه على نحو الخصوص ، أم أنه كسائر أيام السنه .

والجواب :

بملاحظه الأحاديث التى رواها أهل السنه والجماعه فيما يخص صيام يوم عاشوراء يمكن أن نستفيد منها ما يلى :

١/ أنه يوم كان يصومه أهل الجاهليه (١).

٢/ أنه يوم كان يصومه اليهود وقد اتخذوه عيدا لهم (٢).

٣/ يستفاد من بعض الروايات استحباب صيامه وندبه ،فلما فرض شهر رمضان تُرك (٣).

فعن علقمه قال : دخل الأشعث بن قيس على عبد الله بن مسعود وهو يطعم ، فقال : اليوم عاشوراء ، فقال عبد الله : كان يصام قبل أن ينزل رمضان ، فلما نزل رمضان ترك ، فادن فكل (٤)

١- صحيح مسلم : ١٤٦/١

٢- صحيح مسلم : ٣/ ١٥٠

٣- مسند أحمد : ٤/٣ *صحيح البخارى : ٢٢٦/٢، ٢٥٠، ١٥٥/٥ عن عائشه وابن عمر صحيح مسلم : ١٤٨/٣

٤- صحيح البخارى : ١٥٥/٥ * صحيح مسلم : ١٤٩/٣

وعن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرنا بصيام يوم عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده ، فلما فرض رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا ولم يتعاهدنا عنده (۱).

۴ / يستفاد من عده من الروايات النهى عن صومه على نحو الخصوص ، وعدم متابعه اليهود وأهل الجاهليه فى صومه (۲).

وبملاحظه ما روى عن أهل البيت عليهم السلام يمكن أن نستفيد منه ما يلى:

۱/ أن صومه كان قبل شهر رمضان ، فلما فرض شهررمضان ترك ، والمتروك بدعه.

۲/ أن بنى أميه لما قتلوا الإمام الحسين عليه السلام اتخذوه يوم عيد لهم ، فاهتموا بصومه على نحو الخصوص دون سائر أيام السنه .

۳/ استحباب الإمساك فيه عن الأكل والشرب إلى وقت

۱- مسند أحمد : ۹۶/۵، ۱۰۵ * صحيح مسلم : ۱۴۹/۳ مسندالطيالسى : ۱۰۶ * المصنف لابن أبى شيبه۴۷۱/۲

۲- صحيح مسلم : ۱۵۱/۳ *مسند أحمد: ۲۴۱/۱ * شرح معانى الآثار : ۷۸/۲

الظهر ، وهو الوقت الذى قتل فيه الامام الحسين عليه السلام، ثم الافطار بعد ذلك مواساه للحسين وآل الحسين عليهم السلام .

والتحقيق :

بعد فرض صحه الروايات – ولا نسلم بصحه كثير منها (۱) – : أن صيامه على نحو الخصوص كان صياماً مستحباً قبل فرض شهر رمضان ، وهو مذهب الشافعى .

فعن عائشه قالت : إن يوم عاشوراء كان يصام فى الجاهليه فلما جاء الإسلام من شاء صامه ومن شاء تركه (۲).

وعن عبد الله بن عمر عنه صلى الله عليه وآله : «ان هذا يوم كان يصومه أهل الجاهليه ، فمن أحب أن يصومه فليصمه ، ومن أحب أن يتركه فليتركه » وكان ابن عمر لا يصومه إلا أن يوافق صيامه (۳).

أما القول بكونه واجبا قبل فرض شهر رمضان – كما هو اختيار أبى حنيفه – فبعيد للغايه ، وإن دل على ذلك إيماء

۱– للتهافت والتعارض والخلل فى دلالتها ، وستأتى الإشاره إلى ذلك

۲– صحيح البخارى : ۲/ ۲۵۰ صحيح مسلم : ۱۴۷/۳

۳– صحيح البخارى : ۲۲۶/۲ *صحيح مسلم : ۱۴۸/۳

بعض الروايات ، لكن بملاحظه كل الروايات - بعد فرض صحتها - تكون النتيجه لا محال استحبابه وندبه .

قال الصينى : اختلفوا فى حكمه أول الإسلام ، فقال أبو حنيفه : كان واجباً ، واختلف أصحاب الشافعى على وجهين : أشهرهما أنه لم يزل سنه من حين الشرع ولم يك واجبا قط فى هذه الأمه ، ولكنه كان يتأكد الإستحباب ، فلما نزل صوم رمضان صار مستحباً دون ذلك الإستحباب (١).

نسخ الاستحباب الخاص :

أما بعد فرض شهر رمضان فإن هذا الاستحباب الخاص قد نسخ ، فحال صيامه بعد ذلك كبقيه أيام السنه .

قال ابن مسعود : إنما هو يوم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصومه قبل أن ينزل شهر رمضان ، فلما نزل شهر رمضان ترك (٢).

قال النووى : قوله « فلما فرض رمضان ترك » أى ترك تأكد الاستحباب ، وكذا وقوله « فمن شاء صام ومن شاء أفطر »(٣).

١- عمده القارى : ١١٨/١١

٢- صحيح مسلم : ١۴٨/۶ * مسند أحمد :٢۴٢/١

٣- المجموع : ٢٨۴/۶

وعن عـائشه : كـان يوم عاشوراء يوما يصومه رسول الله صـلى الله عليه وآله فى الجاهليه وكانت قريش تصومه فى الجاهليه ، فلما قدم النبى صلى الله عليه وآله المدينه صامه وأمر بصيامه ، فلما نزل رمضان كان رمضان هو الفريضه ، وترك عاشوراء (١).

النهى عن صيامه بالخصوص :

بل دلت عـده من الروايات على أن تعهد صـيامه على نحو الخصوص وارتقابه طيله السـنه مجاراه وتشـبه باليهود وأهل الجاهليه ، وهو عمل منهى عنه بلا ريب .

فعن ابن عبـاس قـال : حين صـام رسول الله صـلى الله عليه وآله يوم عـاشوراء وأمر بصـيامه ، قـالوا: يـا رسول الله ! إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى ؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فإذا كان العام المقبل - إن شاء الله - صمنا اليوم التاسع (٢).

وعنه أيضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود ، صوموا قبله يوما أو

١- مسند أحمد: ١۶٢/۶ *صحيح مسلم : ١۴٨/٣

٢- صحيح مسلم : ١۵١/٣

بعده يوما »(۱).

فمن تعنى وانتظر بلهفه لصيام عاشوراء على نحو الخصوص فقد تشبه باليهود وأهل الجاهليه ، ومعنى قوله صلى الله عليه وآله « صوموا قبله وبعده » نفى للخصوصيه لهذا اليوم على وجه التحديد وأنه كسائر أيام السنه .

قال الطحاوى : قوله صلى الله عليه و آله «لئن عشت العام القابل لأصومن يوم التاسع مع العاشر » أى لئلا أقصد بصومى إلى يوم العاشر بعينه كما يفعله اليهود ، ولكن أخلطه بغيره فأكون قد صمته بخلاف ما تصومه اليهود (۲).

وقال الفقيه السمرقندى : وصوم عاشوراء مفرده ، مكروه ،عند بعض أصحابنا (۳)، لانه تشبه باليهود (۴).

وعليه :

فالروايات المرويه فى ثواب صيام عاشوراء وتعهده والتأكيد عليه - إن سلمنا بصحتها - إنما كانت قبل فرض شهر

۱- صحيح ابن خزيمه : ۲۹۱/۳

۲- شرح معانى الاثار : ۷۸/۲

۳- الحنفيه

۴- تحفه الفقهاء : ۳۴۳/۱

رمضان لا بعده ، لانه بعد فرض شهر رمضان ترک صیامه ، فلم یصبح له استحباب خاص ومؤکد ، بل أصبح کبقیه أیام السنه ، هذا أفضل ما یمکن أن یجمع بین الاحادیث المختلفه والمتباینه.

کما أنه ثمه خلاف فی تحدیده ، فعن ابن عباس أنه الیوم التاسع (۱)، واختاره ابن حزم (۲)، والذی علیه الأکثر أنه العاشر ، وفی روایه حسنه(۳)أنه أول السنه الشمسیه ، ویؤید ذلک أن کلمه « عاشوراء » مصطلح اسلامی لا وجود له فی الجاهلیه ، وإنما کان بعد قتل الحسین علیه السلام ولم یکن له ذکر قبل ذلک ، قال ابن الأثیر : انها اسم اسلامی ، وقال ابن درید : انه اسم اسلامی لا یعرف فی الجاهلیه (۴).

وهذا ما توصل إلیه الباحث الفلکی المعروف الدکتور صالح العجیری علی أن هجره النبی الأمی صلی الله علیه و آله کانت یوم الأثنین ۸ ربیع الأول المصادف ۲۰ سبتمر سنه ۶۲۲ میلادی والمصادف ۱۰ تشری سنه ۴۳۸۳ للسنه العبریه ، وهو

۱- صحیح مسلم : ۱۵۱/۳

۲- المحلی : ۱۷/۷

۳- فتح الباری : ۲۱۵/۴

۴- النهایه : ۲۴۰/۳ * الجمهره فی له العرب : ۱۱۲/۴

يوم صوم الكيبور « عاشوراء اليهود ، العاشر من الشهر الأول من السنه عندهم »(۱).

وما قاله عين الصواب فإن اليهود ينظمون سنتهم وفق التقويم الشمسى ، وكانوا يصومون العاشر من أول شهور السنه العبريه الشمسيه ، وهو غير العاشر من أول شهور السنه القمريه ، بينما كان العرب فى الجاهليه والإسلام ينظمون سنتهم وفق التقويم القمرى ، فالتطابق بينهما محال .

فعاشوراء اليهود هو اليوم الذى تزعم اليهود أن الله عز وجل أغرق فرعون ونجى موسى ، وهو قطعاً غير عاشوراء المسلمين ، الذى هو اليوم العاشر من شهر محرم الحرام .

الخلل فى الروايات :

ومن يلقى نظره على الروايات الوارده فى صيام عاشوراء يجد التهافت والخلل واضحاً ، فبعضها يدل على أنه صلى الله عليه وآله صامه فى المدينه متابعه لليهود ، ولم يكن يعلم به .فعن ابن عباس قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينه فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء ، فسئلوا عن

۱- راجع جريده الوطن تاريخ : ۲۰۰۵/۴/۱۶

ذلک ، فقالوا : هذا الیوم الذی أظهر الله فیه موسی وبنی اسرائیل علی فرعون فنحن نصومه تعظیما له ، فقال النبی صلی الله علیه وآله : نحن أولی بموسی منکم ، فأمربصومه (۱).

وأخری تقول أنه صلی الله علیه وآله صامه مع المشرکین فی الجاهلیه .

وثالثه أنه لما صامه قالوا له : أنه یوم تعظمه الیهود ، فوعد صلی الله علیه وآله أن یصوم الیوم التاسع فی العام المقبل فلم یأتی العامل المقبل حتی توفی صلی الله علیه وآله (۲).

ولقد کان صلی الله علیه وآله حریصاً علی مخالفه الیهود ، حتی قالوا : أن محمدا یرید أن لا یدع من أمرنا شیئا إلا خالفنا فیه (۳).

ولیس فی شریعه الیهود قدیما وحدیثا صوم یوم عاشوراء من محرم الحرام ، ولم یتخذوه لهم عیداً ومناسبه سنویه ، وإنما عندهم صوم العاشر من الشهر الأول من السنه العبریه

۱- صحیح مسلم : ۱۴۹/۳ * السنن الکبری للنسائی : ۱۵۶/۲.

۲- صحیح مسلم : ۱۵۱/۳

۳- صحیح مسلم: ۱۶۹/۱

الشمسيه ، والسؤال ببابك .

كل ذلك يجعلنا نشكك فى صحه الروايات الوارده فى صوم يوم عاشوراء ، وإن كان لا بد من التسليم بها، فهى روايات كانت قبل فرض شهر رمضان ، وليس المقصود بعاشوراء – فيها – هو عاشوراء محرم الحرام ، بل عاشوراء أول شهر من السنه العبريه الشمسيه.

فالاهتمام – الآن – بصوم هذا اليوم على نحو الخصوص ، وارتقابه من عام إلى آخر تفعيل لشعائر اليهود وأهل الجاهليه ، ومجاراه وتعاضد مع آل زياد لقتلهم الحسين عليه السلام.

فعن جعفر بن عيسى قال : سألت الرضا عليه السلام عن صوم يوم عاشوراء وما يقول الناس فيه ؟ فقال : عن صوم ابن مرجانه تسألنى ؟!! ذلك يوم صامه الأدعياء من آل زياد لقتل الحسين عليه السلام، وهو يوم يتشاءم به آل محمد صلى الله عليه وآله ، ويتشاءم به أهل الإسلام ، واليوم الذى يتشاءم به أهل الإسلام لا يصام ولا يتبرك به.

وعن نجيه العطار قال : سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن صوم عاشوراء ؟ فقال : صوم متروك بنزول شهر رمضان والمتروك بدعه . قال نجيه : فسألت أبا عبد الله الصادق عليه

السلام من بعد أبيه عليه السلام عن ذلك ، فأجابنى بمثل جواب أبيه ، ثم قال : « أما إنه صوم يوم ما نزل به كتاب ولا جرت به سنّه إلا سنّه آل زياد بقتل الحسين عليه السلام».

فما نراه من البعض من ترك الصيام طوال العام والاهتمام الخصوص هذا اليوم هو من مصاديق التشبّه باليهود وأهل الجاهليه - كما هو صريح الروايات المتقدمه - وفرحا بما حلّ بآل البيت فى كربلاء ، وتفعيل الشعائر قتله الحسين عليه السلام .

قال العالم السلفى الألبانى (۱): « وهكذا سائر طرق الحديث مدارها على متروكين أو مجهولين، ومن الممكن أن يكونوا من أعداء الحسين عليه السلام ، الذين وضعوا الأحاديث فى فضل الإطعام والاكتحال وغير ذلك يوم عاشوراء ، معارضه منهم للشيعه الذين جعلوا هذا اليوم يوم حزن على الحسين عليه السلام ، لان قتله كان فيه ، ولذا جزم ابن تيميه بأن هذا الحديث كذب ، وذكر أنه سئل الإمام أحمد عنه ، فلم يره شيئا، وأيد ذلك بأن أحد من السلف لم يستحب التوسعه يوم عاشوراء ، وأنه لا يعرف شىء من هذه الأحاديث

۱- ردا على الروايات المتضمنه لندب التوسع على العيال يوم عاشوراء

على عهد القرون الفاضله ، وقد فصل القول فى هذا فى « الفتاوى : ۲۴۸/۲ ،۲۵۶ » فراجعه قال : وقد نقل المناوى عن المجد اللغوى – وهومن أعاظم فقهاء الحنابله – أنه قال : « ما يروى فى فضل صوم يوم عاشوراء والصلاه فيه ، والانفاق ، والخضاب ، والادهان ، والاكتحال ، بدعه أبتدعها قتله الحسين عليه السلام »(۱)

وقال المقريزى – بعد أن ذكر أن العلويين كانوا يتخذون يوم عاشوراء يوم حزن(۲) تتعطل فيه الاسواق – : فلما زالت الدوله اتخذ الملوك من بنى أيوب يوم عاشوراء يوم سرور ، يوسعون فيه على عيالهم ، ويبسطون فى المطاعم ، ويتخذون الأوانى الجديده ، ويكتحلون ، ويدخلون الحمام، حرصا على عاده أهل الشام التى سنها لهم الحجاج أيام عبد الملك بن مروان ، ليرغموا به آناف شيعه على بن أبى طالب كرم الله وجه ، الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم عزاء وحزن على الحسين عليه السلام لانه قتل فيه (۳)

۱- تمام المنه : ۴۱۱

۲- اقتداء بالنبى صل الله عليه و اله كما هو مقتضى روايه ابن عباس المتقدمه .

۳- الخطط والأثار : ۴۹۰/۱

خلاصه الكلام :

بعد فرض صحه الروايات الوارده فى صيام عاشوراء . وقد تقدم الخلل فيها - يمكن أن يقال : أن صيامه كان مستحباًعلى نحو الخصوص ، فلما فرض شهر رمضان نسخ استحبابه الخاص ، فأصبح كسائر الأيام - كما هو مفاد الروايات (١) فليس فى صيامه فضيله ومزيه تختلف عن بقيه الأيام.

مضافاً : ليس المقصود من عاشوراء فى هذه الروايات عاشوراء محرم الحرام ، إذ أنه اسم إسلامى وتحققه كان بعد قتل الحسين عليه السلام ، وإنما المقصود منه عاشوراء الذى كان لدى اليهود وهو اليوم العاشر من أول شهور السنه العبريه ، وهو اليوم الذى وصل فيه النبى صلى الله عليه وآله المدينه المنوره قادما من مكه المكرمه .

ولما قتل الحسين عليه السلام اتخذه بنو أميه عيدا لهم فصاموه وأكدوا على صيامه وأصبح ذلك شعارا لفرحهم بقتل الحسين عليه السلام وسموه بيوم الظفر ، فَمَن تعنّى الصيام لهذا اليوم على وجه الخصوص وارتقبه من بين سائر أيام

١- المرويه فى الصحيحين وغيرهما .

السنه فهو ممن شايع وتابع على قتل الحسين عليه السلام ورضى به ، إذ هو بعد نسخ استحبابه الخاص كبقيه الأيام ، فما هو المبرر للاعتناء بصيامه – دون أيام السنه – غير متابعه ومآزره بنى أميه وتفعيلا لشعارهم ، وقهراً لمن بكى وحزن على الحسين عليه السلام فى هذا اليوم ، الواجب على كل مسلم ومسلمه البكاء والحزن عليه اقتداءاً بالنبى الأكرم صلى الله عليه وآله كما هو مقتضى الروايات المتواتره .

وللاسف الشديد نجد عده من المسلمين لا يتطوعون بالصيام طيله أيام السنه لكنهم لا يفوتون على أنفسهم صيام يوم عاشوراء ، مع أنه لو سلمنا بصحه الروايات الذاكره لفضيله صيامه فهو إنما كان قبل فرض شهر رمضان كما هو صريح الروايات المتقدمه.

فعلى المسلم الواعى ترك صيام هذا اليوم بعد نسخ استحبابه الخاص ، وأن يبتعد عن صيامه حتى لا يتهم بمعاداه آل البيت ، الواجب على كل العباد مولاتهم ومودتهم ومحبتهم كما هو مقتضى قوله تعالى «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ»، ومن صامه فقد وضع نفسه مواطن التهم ومظنه الشك ، فلا يلومن إلا نفسه .

الصوره

ص: ۶۴

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹